كلا ردع لهم عن الارادة وزجرهم عن اقتراح الايات ثم قال بل لا يخافون الاخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة وقال انه تذكرة يعني تذكرة بليغة كافية
مبهم امرها في الكفاية فمن شاء ان يذكره ولا ينساه ويجعله نصب عينيه
فعل فان نفع ذلك راجع اليه والضمير في انه وذكره للتذكرة في قوله فما لهم
عن التذكرة معرضين وانما ذكر لانها في معنى الذكر او القران وما يذكرون
الا ان يشاء الله يعني الا ان يقسرهم على الذكر ويلجئهم اليه لانهم مطبوع
على قلوبهم معلوم انهم لا يؤمنون اختيارا هو اهل التقوى واهل المغفرة
هو حقيق بان يتقيه عباده ويخافوا عقابه فيؤمنوا ويطيعوا وحقيق
بان يغفر لهم اذا امنوا واطاعوا وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر لمن اتقاه وقرئ تذكرون بالياء والتاء مخففا
ومشددا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المدثر اعطاه
الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة

سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ادخال لا النافية على فعل القسم
مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وقال غوية بن سلمى
الا نادت امامة باحتمال ليحزنني فلا بك ما ابالي وفائدتها توكيد
القسم وقالوا انها صلة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله
في بئر لا حور سرى وما شعر واعترضوا عليه بانها انما تزاد في وسط الكلام
لا في اوله واجابوا بان القران في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض
صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى

الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له يدلك عليه قوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي
به كلا اعظام يعني انه يستاهل فوق ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد قبل القسم كانهم
انكروا البعث فقيل لا اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيمة **فان قلت**
قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والابيات التي انشدتها المقسم عليه فيها منفي
فهلا زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له وقدرت
المقسم عليه المحذوف هاهنا منفيا كقولك لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى
قلت لو قصروا الامر على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه
لم يقصر الا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان وكذلك
فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقران كريم وقرئ لاقسم على ان اللام للابتداء
واقسم خبر مبتدا محذوف معناه لانا اقسم قالوا ويعضده انه في الامام بغير
الف بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفوس فيه اي في يوم القيمة على
تقصيرهن في التقوى او بالتي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وعن
الحسن ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه
وقيل هي التي تتلوم يومئذ على ترك الازدياد ان كانت محسنة وعلى التفريط ان
كانت مسيئة وقيل هي نفس ادم لم تزل تتلوم على فعلها التي خرجت به من الجنة
وجواب القسم ما دل عليه قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه وهو لتبعثن
وقرا قتادة ان لن يجمع عظامه على البنا للمفعول والمعنى نجمعها بعد تفرقها ورجوعها
رميما ورفاتا مختلطا بالتراب وبعد ما سفتها الرياح وطيرتها في اباعد الارض
وقيل ان عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا لامتناع ايتاء الصحف كلا ردعهم عن اعراضهم عن التذكرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1